

تفسير البيضاوي

148 - { سيقول الذين أشركوا { إخبار عن مستقبل ووقوع مخبره يدل على إعجازه } لو شاء ا { ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء } أي لو شاء خلاف ذلك مشيئة ارتضاء كقوله { فلو شاء لهداكم أجمعين } لما فعلنا نحن ولا آباؤنا أرادوا بذلك أنهم على الحق المشروع المرضي عند ا { لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح بإرادة ا { إياها منهم حتى ينهض ذمهم به دليلا للمعتزلة ويؤيده قوله { كذلك كذب الذين من قبلهم } أي مثل هذا التكذيب لك في أن ا { تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذب الذين من قبلهم الرسل وعطف آباؤنا على الضمير في أشركنا من غير تأكيد للفصل بلا { حتى ذاقوا بأسنا } الذي أنزلنا عليهم بتكذيبهم { قل هل عندكم من علم } من أمر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم { فتخرجوه لنا } فتظهوره لنا { إن تتبعون إلا الظن } ما تتبعون في ذلك إلا الظن { وإن أنتم إلا تخرصون } تكذبون على ا { سبحانه وتعالى وفيه دليل على المنع من اتباع الظن سيما في الأصول ولعل ذلك حيث يعارضه قاطع إذ الآية فيه